

## التبرع لصالح المسجد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

من سعة رحمة الله - تعالى - أن جعل أعمال الخير متنوعة، وكلّ يقدم من الخير ما يستطيعه، ويبدل من الجهد ما يطيقه، فهذا أنفق في سبيل الله - عز وجل - الملايين لبناء مسجد أو توسعته - وهذا خير عظيم لا يستطيعه إلا القليل -، وآخر سخر نفسه لبيت الله يخدمه، ويقوم على مصالحه، وآخر ساهم في مصارفه وآخر يعدّ كنس بيت الله من أرجى ما يقدمه، وكل هذه الأعمال هي من أفعال الخير الذي تنفع صاحبها يوم القيامة **{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** الزلزلة-7-8، وما يقدمه الإنسان في هذه الدنيا يجده يوم القيامة حتى ولو كان شيئاً يسيراً، المهم أن يقترن العمل بالإخلاص، وألا يكون فيه ابتداء **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ}** الملك-02- قال السعدي "أي: أخلصه وأصوبه"

ومن أعظم أعمال الخير: الإنفاق لأجل المسجد، وكيف لا وقد خصه القرآن بآيات يذكر فيها فضل عمارته يقول - تعالى -: **{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}** التوبة-18- وأنت الأحاديث المتواترة في بيان أجر بنيته والقيام علي مصالحه فعن عثمان - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: **((من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله؛ بنى الله له مثله في الجنة))** وهو من الأحاديث المتواترة.

وها هنا مقترح يجعل كل أفراد الجالية يشاركون في عمارة بيت الله، وكلهم يساهم بما استطاع لدعم بيت الله، المهم أن الكل يشارك في توفير حاجيات المسجد.

وكل واحد منا سيسئل امام الله فعليه ان يساهم بما يستطيع

إننا اليوم نريد أن نجدد في مسألة جمع الأموال لصالح المسجد بطريقة جديدة، لها أثرها في نفوس الجميع فالأب يشارك فيها، والأم تشارك، والابن والبنات، كل الأسرة تعمل في هذا المشروع؛ إنه مشروع **"الطبق الخيري لصالح المسجد"**، والناس معتادون لصرف أموال كثيرة في أمور ثانوية لا تعود بنفع عليهم ولا علي امتهم أما اليوم فندعو الجميع الي المساهمة بجزء ولو يسير كل جمعة لصالح المسجد؛ ليشعر كل فرد انه قدم شيئاً عظيماً ثغراً من ثغور الاسلام وهو المسجد وذلك تاسياً بالرسول صلي الله عليه وسلم حيث كان المسجد محور انشطته واول اهتماماته

ومما ينبغي التنبيه عليه ولفت النظر إليه أنه صلى الله عليه وسلم وهو قائد البشرية ومعلم الناس الخير بقوله وفعله وهدايته للناس

فيما يهتمهم في أمر دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم، وهو رؤوف بأمتة رحيم بها- كان أول عمل قام به -صلى الله عليه وسلم- بعد هجرته إلى المدينة تأسيس المسجد لما له من رسالة سامية وغاية عظيمة، وهدف نبيل وعاقبة حميدة في الدنيا والآخرة، فمنه سطعت شمس الإيمان تخرج الناس من الظلمات إلى النور، نور العلم والمعرفة لهداية البشرية وإخراجها من ظلمات الجهل إلى نور العلم ملتزمة بمهدي النبي -صلى الله عليه وسلم- تتأدب بآدابه، وتسير على نهجه القويم وسيرته الفذة على الصراط المستقيم، وعلى هذا درج المسلمون الأوائل باهتمامهم بالمسجد فإذا أرادوا الإقامة في بلد كان أول ما يشغلون به بناء المسجد.

ولقد رتب الله تعالى فضلاً عظيماً لمن بنى المسجد أو شارك فيه، كما سبقت الإشارة

ويستفاد من قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (114) سورة البقرة، أن من يعمر المساجد ويسعى في إصلاحها مأجور عند الله، قد عمل عملاً صالحاً يحمد عليه في الدنيا والآخرة.

لذا يجب على المسلمين أفراداً وجماعات أن يعطوا المسجد العناية التامة والتعاون المثمر وذلك بعمارته الحسية بالبناء والمساهمة في تمويله وتلمس الأماكن المحتاجة إلى ذلك ليعم الخير، وعمارته المعنوية بأداء رسالته في الصلاة جماعة فروضاً ونوافل وإقامة الجمعة والجماعات، وقراءة القرآن والذكر والتسبيح والتهليل والاعتكاف وتعلم العلم وتعليمه وعقد المحاضرات والندوات التي تحيي المسجد، وتبث فيه روح الحبة والأخوة والتكافل الاجتماعي، وصيانته عما لا يليق به وجعله مصدر إشعاع ونور وهداية، كما كان في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفيما نشهده اليوم من عناية بالمساجد في كثير من البلاد والحمد لله ما يبشر بالخير ويدعو بالتفاؤل. ولا يزال الخير في هذه الأمة لكن لابدان نحاسب انفسنا ان نحن من ذلك فالمساجد هي قبلة المسلمين ومحراهم وهي معلمتهم ومرشدتهم لما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة كما ان المسجد في الاسلام هو سر قوة المسلمين في الماضي ويجب ان يبقى كذلك في الحاضر والمستقبل لانه قلعة الايمان وحصن الفضيلة وهو المدرسة الاولى التي يتخرج منها المسلم وهويته الاتقياء ومكان اجتماع المسلمين يوميا ومر كزهم ومحل تشاورهم وتناصحهم والمنتدي الذي فيه يتعارفون ويتالفون افلا يستحق منا كل الاهتمام بلي يوم نكون كذلك سنعود خيرا ما خرجت للناس كما كنا

وفي الختام

ان المسجد هو الذي خرج جيلا لم تسمع البشرية بمثله

نسئل الله ان نكون من عماره والمساهمين في كل ما يخدمه ويعيد اليه دوره امين

ملاحظة الاحد القادم ان شاء الله يوم عاشوراء من صامه غفرت له ذنوب سنة كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يفتكم صيامه